Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

يتكلم بكلام يشبه خطبتها، ولا يصرّح به[٨]. ومعناه اصطلاحاً إطلاق الكلام والإشارة به إلى معنى آخر نستنتجه من سياق الكلام. يقول البرقوقي: «التعريض إمالة الكلام إلى عرض أي جانب يدل على المقصود، يقال عرضت بفلان ولفلان: إذا قلت قولاً وأنتَ تعنيه، فكأنما أشرتَ به إلى جانب وأنت تريد جانباً آخر»؛[٩] ومثاله قول الشاعر:

وَذَاكَ أَنَّ الْفُحُولَ الْبِيضَ عَاجِزَةٌ

عَنِ الْجَمِيلِ، فَكَيْفَ الْخِصْيَةُ السُودُ؟

فقد أطلق المتنبي المعنى في هذا البيت، فكان المعنى العام مفهوماً، واضحاً، وهو عجز الفحول البيض عن المعروف، والخصية السود كذلك بطبيعة الحال. إلا أنه أضمر المعنى الذي يريد، كأنه يقول لكافور أنه أذا كان سيف الدولة ـ وهو أمير أبيض ـ عاجزاً عن المعروف فكيف يكون هو قادراً وهو عبد أسودُ خصيّ؟ فالمعنى الحقيقي خفيّ ومخبأ وراء القول الصريح. ومثله أن تقول لشخص: «أراك اليومَ بخيلاً» وتقصد بكلامكَ شخصاً آخرَ معه.

٢ ـ التلويح: وهو، لغةً، من فعل لوّح أي «أشار من بعيد مطلقاً بأي شيء كان...»[١٠] ومن هذا المعنى سُمّيت الكناية، اصطلاحاً، تلويحاً إذا كثرت وسائطها[١١] من غير أن يكون فيها تعريض. يقول البرقوقي مفسراً: «فإن كان بينها (أي بين الكناية) وبين المكنّى عنه مسافة متباعدة لكثرة الوسائط كما في كثير الرماد وأشباهه كان إطلاق اسم التلويح عليها مناسباً، لأن التلويح هو أن تشير الى غيرك عن بُعد».[١٢] كقول الشاعر:

وَمَا يَكُ فِيَّ مِنْ عَيْبٍ فَإِنِّي جَبَانُ الْكَلْبِ مَهْزُولُ الْفَصِيلِ

---

(٨) ابن منظور، لسان العرب، ١٨٣/٧

(٩) القزويني، التلخيص في علوم البلاغة، ص ٣٤٤ (ها)

(١٠) بطرس البستاني، محيط المحيط، بيروت: مكتبة لبنان، ١٩٩٣، ص ٨٣٠

(١١) الموضع نفسه

(١٢) القزويني، التلخيص في علوم البلاغة، ص ٣٤٤ (ها)